رابط المادة على منصة باحث

كتاب صوتي - تفسير جزء عم "أحكامه وفوائده" للشيخ عبدالرحمن البراك

)51(تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الليل-كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الليل هذه السورة مكية واياتها احدى وعشرون افتتحت بالقسم من الله بالليل والنهار وخالق الذكر والانثى على ان سعي الناس شتى اي مختلف ثم فصل ذلك بقوله تعالى فاما من اعطى واتقى. الى قول - 00:00:01

وما يغني عنه ما له اذا تردى ثم ذكر بعض معاني ربوبيته ثم ختمت السورة بالانذار من النار وذكر من يصلاها وهو من كذب وتولى ومن يجنبها وينجو منها وهو الاتقى من من العباد - 00:00:44

ومن يجنبها وينجو منها وهو الاتقى من العباد الذي ينفق ما له ليتزكى اه يبتغي بذلك وجه الله الايات والليل اذا يغشن النهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - 00:01:23

فسنيسر لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره اسراء وما يغني عنه ما له اذا تردى التفسير قوله سبحانه والليل اذا يغشى اي اقسم بالليل حين يغطي الشمس والنهار بظلامه - 00:02:08

ويغطي الارض وكل شيء بحذف ومفعول يغشى تحذف مفعول يغشى للعموم قال تعالى والليل اذا يغشاها. وقال يغش الليل النهار والليل اسم جنس اللي ما بين لما بين غروب الشمس الى طلوع الفجر او طلوع الشمس - 00:02:45

والنار اسمه جنس لما بين طلوع الشمس الى غروبها والنار اذا تجلى ايوة اقسم بالنهار اذا ظهر وتبين بطلوع الشمس ودبت فيه الحياة والحركة وما خلق الذكر والانثى ايوة اقسم بالعظيم الذي خلق الذكر والانثى. اي خلق من كل شيء زوجين وهو الله - 00:03:17

تعال فما بمعنى من فيكون قسما من الله بنفسه المقدسة وقيل ما مصدريا ايوة اقسم بخلق الذكر والانثى فيكون قسما من الله بفعله وهو انشاؤه الذكر انثى والاول اولى كما تقدم في سورة الشمس - 00:03:54

وفي هذه الاقسام تنبيه العباد الى عظيم صنع الله في اياته وبديع حكمتي وقدرتي في هذا الكون الفسيح الذي يجري فيه كل شيء بانتظام بالغ بما يحقق مصالح الخلق من طلب المعاش والراحة. وهو مما يبهر العقول - 00:04:25

قوله ان سعيكم لشتى هذا جواب القسم. اي ان عملكم في الدنيا لمختلف جدا. فمنه الحسن ومنه السيء ومنه الطاعة ومنه المعصية وتبعا لذلك يتفاوت الجزاء والخطاب لجميع الناس مؤمنيهم وكافرهم - 00:04:55

وجدت جمع شتيت كقتلى وقتيل. وبين المقسم به وجواب القسم تنال حاسوب والله اقسم باشياء متضادة من الليل والنهار. والذكر والانثى على اشياء متضادة وهي افعال العباد الحسنة والقبيحة ولما كان العاملون صنفين محسنا ومسيئا. فصلهما فقال - 00:05:24

اما من اعطى واتقى اي اعطى ما عليه من حقوق وبذل ما له في الخير واتقى الله بفعل اوامره واجتناب نواهيه وصدق بالحسنى مؤنث الاحسن اي صدق بالمثوبة والجزاء من الله وصدق - 00:06:04

كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسنيسره لليسرى. اي سنهيئه للطريقة اليسرى ونرشد الى اسباب السعادة والفلاح ونسهلها له. والسين للتأكيد فهذا وعد من الله محقق واما من بخل اي بماله فلم يؤد ما عليه من الحقوق - 00:06:32

واستغنى عن زيد فيما عند الله عز وجل. فلم يعمل للاخرة. وكذب بالحسنى اي كذب بمثوبة الله وجنته. فسنيسره للاسرى اي سنهيئه للطريقة العسرى وهي طريق الشقاء والخسران جزاء وفاقا - 00:07:10

اه وفي الايات مقابلة اربعة معان باربعة قابل اعطى ببخل قد استغنى وصدق بكذب واليسرى بالعسرى. وهذا من بلاغة كتابي العظيم

وفائدة المقابلة الايجاز واظهار بين الفريقين حثا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا - 00:07:40
وما يغني عنه ما له اذا تردى. اي لا ينفعه ما له الذي بخل به اذا مات ولا يدفع عنه الهلاك. وتردى من الردى وهو الموت. فما نافية وقيل استفهامية للانكار والتوبيخ - 00:08:18
والمعنى اي شيء يغني عنه ما له؟ اي لا يغني عنه شيئا الفوائد والاحكام منها في الايات الاربع الاولى اولا ان الله يقسم بما شاء من خلقه ويقسم بنفسه وفعله - 00:08:43
ثانيا ان الليل اية واظهر ما تكون عند غشيانه ثالثا ان النهار اية واظهر ما تكون عند تجليه رابعا ان الله خالق كل ذكر وانثى من بني ادم وغيرهم خامسا ان عمل الناس متفاضل ومتباين. كما قال تعالى - 00:09:08
كيف فضلنا بعضهم على بعض؟ وللاخرة اكبر درجات واكبر وفي الايات السبع التالية سادسا ان الناس فريقان معط وبخيل وتقي وفاني اجر يرى نفسه مستغنيا عن الله. ومصدق ومكذب سابعا ان كلا ميسر لما خلق له من سعادة وشقاوة كما قال صلى الله عليه - 00:09:42
سلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ واتقى وصدق بالحسنى الى قوله تفسيره للعسرى ثامنا ان السعادة تكون بالتصديق بالحق وامتثال الامر والنهي تاسعا ان الشقاوة تكون بالتكذيب بالحق - 00:10:23
وترك الطاعة بمنع الواجب وفعل المحظور عاشرا اثبات القدر. والرد على القدرية. لقوله فسنيسره لليسرى اه وقولي فسنيسره للعسرى الحادي عشر ان التقوى والاحسان الى الخلق والتصديق بالحق سبب لتيسير العبد - 00:10:56
الطريقة اليسرى وهي الميسرة التي لا حرج فيها. الثانية عشر ان البخل والفجور والتكذيب بالحق سبب لتيسير العبد للعسرى. التي لا تنفك عن عن المشاق. التي لا فكوا عن المشاق. قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له - 00:11:29
الثالث عشر ان التوفيق للحسنة يكون جزاء لا حسنة فيدل على قبولها. وان الخذلان وفعل السيئة. وان الخذلان وفعل يكون عقوبة على سيئة قبلها الرابع عشر ان الفاجر الذي اغتر بماله ومنع حق الله فيه. لا يغني عنه ما له اذا حضره - 00:12:03
الموت ولما ذكر سبحانه من ييسر لليسرى ومن ييسر للعسرى وهم السعداء والاشقياء. اخبر تعالى ان عليه بيان الطريقين طريق الهدى وطريق الضلال وانه مالك الدنيا والاخرة فقال الاخرة والاولى. فانذرتكم - 00:12:46
لا يصلها الا الاشقى الذي كذب وتولى يجنب الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجهه لا لا ولسوف يرضى التفسير قولوا ان علينا للهدى - 00:13:26
اي اوجبت على نفسي بمقتضى الفضل والحكمة ان ابين طريق الهدى والضلال وطريق الطاعة والمعصية فهذا ضمان من الله لبيان الطريقين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد هذا البيان - 00:14:06
وقد اكد الله عز وجل هذا الخبر لعظم شأنه بثلاثة مؤكدات ان واللام وسمية الجملة وكذا قوله وان لنا للاخرة اي الدار الاخرة والاولى اي الدنيا فهما اي الدنيا والاخرة ملك له سبحانه. لا حكم فيهما الا لله - 00:14:31
الا يتصرف فيهما كيف يشاء. فيحكم بما شاء من جزاء ويحكم بما يشاء من جزاء من اعطى واتقى وصدق فيحكم بما يشاء من جزاء من اعطى واتقى وصدق ومن بخل واستغنى وكذب قال تعالى - 00:15:03
كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وتقديم الاخرة في قوله وان لنا للاخرة والاولى. لانها اعظم من الدنيا يا ولمراعاة الفاصلة نارا تلظى اي خوفتكم وحذرتكم نارا عظيمة - 00:15:40
تتلهب وتتوهج كما قالت تعالى سيصلى نارا ذات لهب والفاء فاء في والفاء في فانذرتكم للسببية فان الانذار مسبب عن كون الاخرة لله عز وجل واصل تلظى تتلظى حذفت احدى التائين تخفيفا. والخطاب عام لجميع - 00:16:14
المكلفين لا يصلى الا الاشقى اي لا يدخلها ويقاسي حراها الا الاشقى. اي اشد الناس شقاء وهو الكافر بدليل قوله الذي كذب وتولى اي كذب بايات الله واعرض عن طاعة ربه - 00:16:55
وهذا لا ينافي ان المؤمن العاصي قد يدخل النار كما دلت على ذلك النصوص لان المراد في الاية دخول الدائم وسيجنب الاتقى. اي

سيبعد الله عن النار من يكون اتقى لربهم - 00:17:22
والتجنيب جعل الشيء من الشيء جانبا. والفعل يجنب ينصب والفعل يجنب ينصب مفعولين مفعوله الاول الاتقى الذي هو نائب الفاعل. والمفعول الثاني الظمير المتصل الهاء اتقى لما اجتنب لما اجتنب السيئات - 00:17:49
فالاتقى لما اجتنب السيئات جنبه الله النار. فالاتقى لما اجتنب السيئات جنبه الله النار. والجزاء من جنس العمل. ثم ذكر من صفات الذي يؤتي ما له يتزكى اي الذي يبذل ما له في وجوه الخير يطلب بذلك - 00:18:26
ذلك تزكية نفسه وتطهيرا من الذنوب ومن دنس الشح كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وما لاحد عنده من نعمة تجزى. هذا تأكيد لقوله يتزكى. والمعنى ليس - 00:18:56
اسأل احد عند هذا الاتقى نعمة سابقة حتى يكافئه عليها. حتى يكافئ الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اي لكن لا يفعل ذلك الا ابتغاء ثواب الله ورضاه. فالاستثناء منقطع لان الابتغاء ليس من جنس النعمة - 00:19:32
والاعلى صفة للرب. اي ولسوف يرضى بما يعطيه الله في الاخرة اخيرة من النعيم المقيم. والله اكرم من وعد واصدق من وفى. وعد الله لا يخلف الله وعده ونقل ابن عطية والرازي وابن كثير اتفاق المفسرين على ان المقصود بهذه الاية - 00:20:03
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهي وان لم يرد بها نص صحيح فانها منطبقة عليه فيدخل فيها بطريق ولا ريب انه رظي الله عنه افظل الامة بعد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم - 00:20:39
ولا ريب انه رضي الله عنه افضل الامة بعد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم الفوائد والاحكام اولا ان الله اوجب على نفسه هداية العباد. ببيان طريق الخير وطريق الشر - 00:21:03
ثانيا ان الدنيا والاخرة ملك لله تعالى. يتصرف فيهما كيف شاء. ثالثا ان الله انذر العباد النار ليتجنبوا الاسباب المفضية اليها رابعا ان حق الناس بدخول النار هو الاشقى الذي كذب بالحق - 00:21:30
وتولى عن طاعة الله خامسا ان حق الناس بالنجاة من النار من كان اتقى لله. سادسا ان من النار كانت بفضل الله ورحمته والتقوى سبب في ذلك لقوله وسيجنب الاتقى. سابعا ان نتقي ينفق ما له ليزكي نفسه - 00:21:56
ثامنا ان افضل الانفاق ما كان خالصا لوجه الله وافضل ذلك ما كان مبتدا لا مكافأة تاسعا فظل ابي بكر رضي الله عنه في العمل والجزاء والرد على الرافضة عاشرا اثبات الوجه لله. الحادي عشر اثبات العلو بكل انواعه لله تعالى - 00:22:32
كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 00:23:02